أودية أهل النار في القرآن
(دراسة موضوعية)

Valleys Of The People Of Hell In The Qur'an Objective Study

محمد شاكر محمود سويج

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة الأنبار - العراق -

Mohammed Shaker Mahmoud Sweaj

Department Of Quranic Sciences And Islamic Education

College Of Education For Human Sciences

University Of Anbar - Iraq

moh19h4022@uoanbar.edu.iq

ملخص البحث باللغة العربية

أن هذا البحث يخوض في الأماكن الأخروية وهي عالم الآخرة وفيه تذكير وعضة للذين زهت لهم الحياة الدنيا بزينتها الفانية وغرورها الزائل، لذلك كتبت بحثي هذا في موضوع أودية أهل النار وهي: (ويل، سقر، موبق، أثام، غي) هذه الأوديـة الثلاثة ستكون مقر ومستقر أهـل النار ولكل واد منها صفات وخصائص وفنون ونسأل الله تعالى ان يقينا ويجنبنا عـذاب جهنم أنه ولي ذلك والقادر عليه.

الكلمات المفتاحية:
أودية، أهل، النار، القرآن، دراسة موضوعية.

❊ ❊ ❊

Summary of the research in English

This research delves into the places of the afterlife, which is the world of the afterlife, and in it there is a reminder and a bite for those for whom the worldly life has been lavished with its mortal adornment and its fleeting vanity. That is why I wrote this research on the subject of the valleys of the people of Hell, which are (wil, ghi, and saqar), These three valleys will be the headquarters and settlement of the people of Hell, and each valley has characteristics, characteristics and arts. We ask God Almighty to save us and avoid the torment of Hell, for He is the Guardian of that and the One who is able to do so.

Keywords:
valleys, people, fire, objective study.

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن سار على طريقه واهتدى.

وبعد؛

فإن كتاب الله تعالى خير ما يتنافس فيه المتنافسون قراءة وتعلماً وتعليماً وتأليفاً، دلت على ذلك النصوص المستفيضة من كتاب الله وسنة نبيه الكريم ﷺ، فقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[1].

وإن أفضل ما صُرفت إليه الهمم، وما أُفني فيه العمر، وأُعمل فيه الفكر، وأُشغل فيه اللسان في الذكر كتاب الله تعالى الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[2]؛ لأنه ينبوع المعارف والعلوم المختلفة، وهو أساس المعرفة ومنشأها، من تمسك به عُصِمَ من الضلالِ، ونال رضا الكبير المتعال، من عمل بما فيه ألبسه الله الحلل، وأسكنه الظلل، وجعله من أوليائه المتقين، وحشره في زمرة الأنبياء والمتقين، فهو من أجل الطاعات، وأفضل القربات، كيف لا وكلما ازداد المرء فيه تلاوة ازداد طهارة، وكلما ازداد فيه تعمقاً ازداد تعلقاً ومعرفةً بالله تعالى، فهو الواحة الخضراء التي لا يغيضُ ماؤها، ولا يَجفُّ حرثها، بل تزداد نضارة وبهاءً كلما ازداد روادها.

وإن الله عز وجل خلق بني آدم للبقاء لا للفناء، وإنما ينقلهم من دار الدنيا إلى دار الآخرة؛ لكي يثيب الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات، ويعاقب الذين خالفوا أمرهُ، ولقد بين الله عز وجل ما يكافؤهم به، وما يعذبهم، فبين أن الجنة تكون مقراً للمؤمنين، والنار تكون مقراً للكافرين والمنافقين، فما على الإنسان وقد ترك الله سبحانه له حرية الاختيار إلا أن يختار أحد هذين المصيرين، ويسعى في السبيل الموصلة إليه، وذلك لأن الإنسان قد هدي للنجدين طريق الهداية، وطريق الغواية، فالعاقل يختار الطريق الأَرشد الذي تكون نهايته إلى خير وسعادة، فلو أراد إنسان ما أن يذهب إلى مكان معين فلا شك أنه سيسأل عن الطريق الذي يوصله فيقال له: أن هناك طريقين طريقاً محفوفاً بالمكارة، ولكن النهاية سليمة والعاقبة محمودة، وطريقا محفوفاً بالشهوات والملذات، ولكن النهاية وخيمة والعاقبة سيئة، ففي هذه الحال يسلك الإنسان العاقل الطريق الذي فيه الصعوبات والمكارة في سبيل ان يستريح فيما بعد في نهاية لا تجر له المتاعب، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال

(١) سورة العنكبوت، الآية ٤٩.
(٢) سورة فصلت، الآية ٤٢.

النبي ﷺ : **(حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات)**[١].

فلا بد للإنسان أن يصبر ويكابد ويبتعد عن كل شيء يخالف الرب سبحانه وتعالى سيما وأنَّ بعد هذه الحياة حساباً يقف الخلق فيه أمام الله سبحانه ليفصل بينهم في ذلك اليوم الذي لا يسال فيه حميم حميماً.

فإن الأُمة الإسلامية مازالت في القديم والحديث تعمل وتجتهد للوصول إلى اسمى درجات الطاعة والعبادة راغبة فيما عند الله سبحانه من النعيم، وقد زادها شوقاً لوعد ربها ما ذكره القرآن الكريم من مزايا تلك الدار وتغايرها عن الحياة الدنيا، وزاد من تطلعها لجنة ربها ما اخبرنا به الصادق ﷺ من عيش رغيد وسعادة لا يشوبها شقاء وحياة لا موت ولا فناء بعدها ولم يكن رسول الله ﷺ غالباً يعد المؤمنين بشي من متاع الدنيا الفانية بل كان يبشرهم بالجنة، فالدنيا وما فيها لا تعدل شيئاً يسيراً في الجنة، وإذا نظرنا إلى صحابه رسول الله ﷺ شباباً وشيوخاً رجالاً ونساءً فإننا نجدهم يتركون اعز ما يملكون من المال والجاه والابناء والنساء في سبيل دينهم ونصرة لعقيدتهم طمعاً فيما أعد الله لهم، وقد تباينت آراء الناس في نعيم الجنة فبعضهم قال: أن النعيم هو للروح والجسد، وبعضهم: جعل النعيم للروح دون الجسد في الجنة، وهذا القول يخالف فهم المسلم وتصوره للجنة من وجود ألوان النعيم المادي كالطعام والشراب والزواج وغيره.

* * *

(١) أخرجه: مسلم في «صحيحه»: ٤/٢١٧٤، (٢١٢٢)، كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها، باب الاقتصاد في الموعظة.

المبحث الأول
ويل

واشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

تمهيد

أعد الله سبحانه وتعالى لمن عصاه وكذّب بالحق عذاباً أليماً في نار جهنّم، وكثير من النّاس يشكّون بحقيقة هذا العذاب في اليوم الآخر، لكن أخبرنا الله سبحانه في محكم كتابه أنّ جهنّم فيها العديد من أنواع العذاب، ومن أصناف العذاب يوم القيامة ما يُسمّى بويل، فما هو (ويل)، ومن الذي يعذّب فيه، وسنحاول أن نستعرضه في المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف ويل لغةً واصطلاحاً

ويل في اللغة: كلمة مثل ويح، إلا أنها كلمة عذاب، والويل حلول الشر، يقال: ويله وويلك وويلي[١].

وفي الاصطلاح: واد في جهنم ، لو سيرت فيه الجبال لماعت من حره، أعاذنا الله وإياكم منه[٢].

وقيل: هو وادٍ يهوي فيه، أي يسقط فيه إلى الأسفل أربعين خريفاً أي عاماً، وقال الإمام الخازن -رحمه الله- الويل: كلمة تقولها العرب إلى كل من وقع في العذاب والهلاك[٣].

المطلب الثاني: آيات ورود ويل في القرآن الكريم وأقوال المفسرين فيها

ويل مكان أخروي وهو اسم وادٍ في جهنّم، أعدَّه لله لمن كفر وكذب بآياته، ولمن تكاسل في أداء الصلاة، ولم يلتزم بها، ولم يؤدِ واجباتها أو أخَّرها عن وقتها، وللذين يطفّفون في الميزان ويُنقصونه عن حدّه، وقد وردت لفظة (ويل) في القرآن الكريم في أربعة عشر آية في أربع سور، وفيما يلي ذكر الآيات القرآنية الواردة فيها ذكر ويل وسنذكرها على سبيل التوضيح والبيان[٤].

أولاً: قال تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ﴾[٥].

ويل هو الوادي السائل من صديد أهل جهنم، يهوي الكافر فيه سبعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره، أعده الله سبحانه للذي يعرض عن آياته ويكذب بها، وهي نزلت في النضر بن الحارث كان

(١) ينظر: العين - للفراهيدي: ٣٦٦/٨، مادة: (ويل)، وتهذيب اللغة - للأزهري: ١٣٧/١٣، مادة: (ويل)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - للجوهري: ١٨٤٦/٥، مادة: (ويل).

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن - للطبري: ١٦٨/٢، وتفسير القرآن العظيم - لابن كثير: ٢٠٥/١.

(٣) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل - للخازن: ٧٧/١، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي- للمباركفوري: ٣/٩.

(٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن - محمد فؤاد عبد الباقي: ٧٦٨-٧٦٩.

(٥) سورة الجاثية، الآية ٧.

يخلف النبي ﷺ في مجلسه ويحدث قريشاً بأخبار ملوك العجم ويقول: أنا أحسن حديثاً من محمد ﷺ [١]، وأما المراد بـ﴿أَفَّاكٍ﴾، الكذاب، وأما ألـ: ﴿أَثِيمٍ﴾، المتبالغ في اقتراف الآثام يصر يقبل على كفره ويقيم عليه[٢].

أقوال الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم جميعاً- في ويل:

ورد عن الصحابة والتابعين أقوال في ويل، نذكرها كالآتي:

١- عن ابن مسعود ﷺ قال: ويل واد في جهنم يسيل من صديد أهل النار[٣].

٢- وعن ابن عباس ﷺ قال: ويل واد في جهنم فيه ألوان العذاب.

٣- وعن عطاء بن يسار قال: ويل وادٍ في جهنم لو سيرت فيه الجبال لماعت من شدة حره[٤].

ثانياً: قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾[٥].

أي: فالوادي السائل في جهنم من قيح وصديد للذين كفروا بالله وجحدوا وحدانيته من يومهم الذي يوعدون فيه نزول عذاب الله إذا نزل بهم ماذا يلقون فيه من البلاء والجهد، وهو يوم القيامة، الذي قد وعدوا فيه بأنواع العذاب والنكال والسلاسل والأغلال، فلا مغيث لهم، ولا منقذ من عذاب الله تعالى، وهو هلاك وشدة عذاب للكافرين يوم القيامة[٦].

ثالثاً: قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[٧].

أي: الشدة من العذاب للذين ينقصون المكيال والميزان، وإنما سمي الذي يجور في المكيال والميزان مطففاً؛ لأنه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان إلا الشيء الخفيف الطفيف، ثم بين أمرهم أنهم يستوفوا من الناس لأنفسهم ويتمون الكيل والوزن، وإذا كان الكيل للناس ينقصون الوزن[٨].

وقيل: هو الوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم في أسفلها للذين يطففون، يعني: للذين ينقصون الناس، ويبخسونهم حقوقهم في

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن - للطبري: ٧٥/٢١، والهداية إلى بلوغ النهاية - لمكي بن أبي طالب القيسي: ٦٧٧١/١٠، ومعالم التنزيل - للبغوي: ١٨٤/٤، والجامع لأحكام القرآن - للقرطبي: ١٥٨/١٦.

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - للزمخشري: ٢٨٥/٤، واللباب في علوم الكتاب - لابن عادل الحنبلي: ٣٥٠/١٧.

(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية - لمكي بن أبي طالب القيسي: ٨١١٤/١٢،

(٤) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد - للواحدي: ١٦٣/١، واللباب في علوم الكتاب - لابن عادل الحنبلي: ٧١/٢١، والدر المنثور في التفسير بالمأثور - للسيوطي: ٤٣٣/١.

(٥) سورة الذاريات، الآية ٦٠.

(٦) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن - للطبري: ٥٩٩/٢١، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - للسعدي: ٨١٣، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج - للزحيلي: ٥٠/٢٧.

(٧) سورة المطففين، الآية ١.

(٨) ينظر: بحر العلوم - للسمرقندي: ٥٣٤/٣.

مكاييلهم إذا كالوهم، أو موازينهم إذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء؛ وأصل ذلك من الشيء الطفيف، وهو القليل النزر، والمطفف: المقلل حق صاحب الحق عما له من الوفاء والتمام في كيلٍ أو وزن، وقال السدي: قدم رسول الله ﷺ المدينة وبها رجل يقال له أبو جهينة ومعه صاعان يكيل بأحدهما، ويكتال بالآخر فأنزل الله تعالى هذه الاية حيث جعل الويل للمطففين(١).

فهؤلاء هم المطففون، قد توعدهم الله سبحانه وتعالى بالويل والعذاب الشديد في الآخرة؛ لأنهم يأكلون أموال الناس بالباطل، فيأخذون أكثر مما لهم إذا كالوا أو وزنوا، أو يأخذونه كاملا وافياً(٢)، وكان الأمر بالوفاء؛ لأنه المطلوب، فالزيادة غير مطلوبة إلا من أهل السماحة، والنقص محرم ممنوع، وإن الوفاء في الكيل والميزان يرمز إلى حسن التعامل في الأمة، ومنع أكل أموال الناس بالباطل الذي يضعفها ويقتلها(٣).

رابعاً: قال تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾(٤).

فالوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم للمنافقين الذين يُصَلّون، لا يريدون وجه الله عز وجل بصلاتهم، ولكنهم يراءون وهم في صلاتهم ساهون إذا صلوها، فهم لا يرجون بصلاتهم ثواباً، ولا يخافون بتركها عقاباً، وقيل: عني بذلك أنهم يؤخرونها عن وقتها، فلا يصلونها إلا بعد خروج وقتها(٥)، أي: الذين لا يرجون بصلاتهم ثواباً إن صلوا، ولا يخافون عليها عقاباً إن تركوا، فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها، وإذا كانوا مع المؤمنين صلوا رياءً، وإذا لم يكونوا معهم لم يصلوا(٦).

وقيل: الذين هم عن صلاتهم غافلون غير مبالين بها حتى تفوتهم بالكلية ،أو يخرج وقتها، أو لا يصلونها كما صلاها رسول الله ﷺ والسلف، ولكن ينقرونها نقراً ولا يخشعون وينجدون فيها ويتهمون، وفي كل واد من الافكار الغير المناسبة لها يهيمون، فيسلم أحدهم منها ولا يدري ما قرأ فيها إلى غير ذلك مما يدل على قلة المبالاة بها(٧)، فالعذاب لمن يؤدى الصلاة بجسمه ولسانه من غير أن يكون لها أثر في نفسه، ومن غير أن تؤتى ثمرتها التي شرعت لأجلها، لأن قلبه غافل عما يقوله اللسان، وتفعله الجوارح، فيركع وهو لاه عن ركوعه، ويسجد وهو لاه عن

(١) ينظر: أسباب نزول القرآن - للواحدي: ٤٥٢، والكشف والبيان عن تفسير القرآن - للثعلبي: ١٤٩/١٠، ومعالم التنزيل - للبغوي: ٢٢١/٥، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - للزمخشري: ٧١٩/٤، ولباب النقول في أسباب النزول - للسيوطي: ٢٢٨.
(٢) ينظر: التفسير القرآني للقرآن - للخطيب: ١٤٨٧/١٦.
(٣) ينظر: زهرة التفاسير - لأبي زهرة: ٢٧٣٧/٥.
(٤) سورة الماعون، الآية ٤.
(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن - للطبري: ٦٥٩/٢٤، وزاد المسير في علم التفسير - لابن الجوزي: ٤٩٦/٤، ومفاتيح الغيب - للرازي: ٣٠٤/٣٢.
(٦) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد - للواحدي: ٥٥٨/٤، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج - للزحيلي: ٤٢٣/٣٠.
(٧) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - الألوسي: ٢٤٢/٣٠.

سجوده، ويكبر وهو لا يعي ما يقول وإنما هي حركات اعتادها، وكلمات حفظها، لا تدرك نفسه معناها، ولا تصل إلى معرفة ثمرتها[١].

المطلب الثالث: الأحاديث النبوية الواردة في أوصاف وادي ويل

وردت أحاديث نبوية يصف فيها رسول الله محمد ﷺ وادي ويل، كأننا نراه عياناً، وإليكم بعضاً من هذه الأحاديث، على سبيل البيان والتوضيح لا الحصر.

أولاً: عن محمد بن زياد، قال: سمعت أبا هريرة ﷺ وكان يمر بنا والناس يتوضئون من المطهرة، قال: أسبغوا الوضوء فإن أبا القاسم ﷺ، قال: (ويل للأعقاب من النار)[٢].

ثانياً: وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن رسول الله ﷺ، قال: (ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره، والصعود جبل في النار يتصعد فيه سبعين خريفاً يهوي منه كذلك)[٣].

قال الإمام العيني -رحمه الله- (وويل واد في جهنم قعره سبعون سنة فيه سبعون ألف شِعب في كل شِعب سبعون ألف شق، في كل شق سبعون ألف مغار، في كل مغار سبعون ألف قصر، كالتوابيت من حديد، في كل تابوت سبعون ألف شجرة، في كل شجرة سبعون ألف غصن من نار، في كل غصن سبعون ألف ثمرة، طولها سبعون ألف ذراع، تحت كل شجرة سبعون ألف ثعبان، وسبعون ألف عقرب، طول كل ثعبان مسيرة شهر، وغلظه كالجبل له أنياب كالنخل، له ثلاثمائة وسبعون قفازاً، في كل قفاز قلة من سم)[٤].

ثالثاً: وروي عن النبي ﷺ أنه قال: (عرضت عليَّ جهنم فلم أر فيها واديا أعظم من الويل)[٥].

* * *

(١) ينظر: تفسير المراغي - أحمد بن مصطفى المراغي: ٢٤٩/٣٠-٢٥٠.

(٢) أخرجه: البخاري في «صحيحه»: ٤٤/١ (١٦٥)، كتاب الوضوء، باب غسل الأعقاب.

(٣) أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده»: ٧٥/٣ (١١٧٣٠)، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبو سعيد الخدري، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف.

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري - للعيني: ٢٨٢/١٩-٢٨٣.

(٥) لم أقف على هذه الرواية فيما بين يدي من كتب الحديث المعتمدة، والحديث ذكره ابن عادل الحنبلي في تفسيره - اللباب في علوم الكتاب: ٧١/٢٠.

المبحث الثاني
سقر

واشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

ذكر الله سبحانه وتعالى سقر في القرآن الكريم وبين معناها بصيغة الاستفهام مبالغة في التعظيم والتهويل منها، وزيادة في الترهيب، ثم بعد ذلك ذكر أوصافها فهي نار حامية، لا تبقي لحماً ولا عظماً ولا دماً إلا أحرقته، فهي لا تبقي من فيها حياً ولا تذره ميتاً، فسقر آكلة للبدن، مذيبة للعظم واللحم، مؤلمة أشد الإيلام، وسوف أتناول الحديث عنها في هذه المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريف سقر لغةً وإصطلاحاً

سقر لغة: (السين والقاف والراء) أصل يدل على إحراق أو تلويح بنار، يقال: سقرتهُ الشمس، إذا لوحته، ولذلك سميت سقر[١].

وفي الاصطلاح: هو وادي في جهنم أعده الله لتارك الصلاة، ومن لم يطعم المحتاجين، ولمن يخوض في الباطل وفيما يكرهه الله مع من يخوض فيه، ولمن كذب بيوم القيامة، وهذا الوادي بمجرد دخول الشخص فيه تذوب عظامه من شدة الحرارة [٢].

المطلب الثاني: آيات ورود سقر في القرآن الكريم، وأقوال المفسرين فيها

وردت لفظة (سقر) في القرآن الكريم في أربعة آيات في سورتين، وسوف نستعرضها في هذا المطلب على سبيل التوضيح والبيان [٣].

أولاً: قال تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[٤].

قيل في تفسيرها: أي: سأغمره فيها من جميع جهاته، ثم قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾، وهذا تهويل لأمرها وتفخيم، ثم فسر ذلك بقوله تعالى: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ أي: هي نار لا تبقي من فيها حياً ولا تذر من فيها ميتاً، لكنها تحرقهم، كلما احترقوا جدد خلقهم، وقال مجاهد: أي: لا تحيي ولا تميت، وقيل: لا تبقي الكافر حتى يصير فحمة، ثم يعاد خلقاً جديداً، ثم لا تذره حتى يعود عليه العذاب بأشد مما كان، وقيل: تأكل لحومهم وعروقهم وعصبهم وجلودهم ثم تبدل غير ذلك، وهم في ذلك لا يموتون ولا يحيون، وقيل: لا تبقي من أبدان المعذبين شيئاً من شدة النيران إلا جعلته كالرماد، ثم

(١) ينظر: العين - للفراهيدي: ٧٥/٥، مادة: (سقر)، وتهذيب اللغة - للأزهري: ٣٠٧/٨، مادة: (سقر)، ومعجم مقاييس اللغة - لابن فارس: ٨٦/٣، مادة: (سقر).

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن - للطبري: ٤٥١/٣٢، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - للزمخشري: ٦٥٥/٤.

(٣) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن - محمد فؤاد عبد الباقي: ٣٥٢.

(٤) سورة المدثر، من الآية ٢٦-٣٠.

قال تعالى: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ قال ابن عباس: تحرق بشرة الإنسان، وقال مجاهد: أي للجلد، وقال قتادة: أي حراقة للجلد، وقال زيد بن أسلم: تلوح أجسادهم عليها وقيل: تلفح الجلد لفحة فتدعه أسود من الليل، ثم قال تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ أي: من مقدمي الزبانية عظيم خلقهم غليظ خلقهم(١).

وقيل: أي سأدخله جهنم وأغمره فيها من جميع جهاته، ثم بالغ في وصف النار وتعظيم شأنها فقال: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ﴾ تقول العرب: ما أدراك ما كذا: إذا أرادوا المبالغة والتهويل في الأمر، أي: وأيّ شيء أعلمك ما سقر؟ لأنها قد بلغت في الوصف حداً لا يمكن معرفته، ولا يتوصل إلى إدراك حقيقته، ثم بيّن وصفها بقوله: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾، أي: لا تبقى لهم لحما ولا تذر عظما، فإذا أعيد أهلها خلقا جديدا فلا تذرهم، بل تعيد إحراقهم كرة أخرى، فقال: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾، أي: تلفح الجلد لفحة تدعه أشد سوادا من الليل، قال ابن عباس: تلوّح الجلد فتحرقه وتغيّر لونه، ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾، أي: على النار تسعة عشر من الملائكة هم خزنتها(٢).

ثانياً: قال تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ (٣).

أي: إذا خرج أهل التوحيد من النار قال المؤمنون لمن بقي في النار: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾؟ قال المفسرون: سلككم بمعنى: أدخلكم. وقال مقاتل: ما حبسكم فيها؟ ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ أي: لم نك من المصلين لله في دار الدنيا، ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾ أي: لم نتصدق لله، ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ أي: كنا نخوض مع الخائضين من أهل الباطل والتكذيب، ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ أي: كنا نكذب بيوم الجزاء والحساب، ﴿حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ أي: حتى أتانا الموت(٤).

وقيل: أي: وهم في جنات يتنعمون، ويسأل بعضهم بعضا عن أحوال المجرمين، في النيران، قائلين لهم: ما الذي أدخلكم في جهنم؟ والمقصود من السؤال زيادة التوبيخ والتخجيل، فأجابوا بأن هذا العذاب لأمور أربعة:

قالُوا: ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ﴾، أي: لم نكن في الدنيا نؤدي الصلاة المفروضة، فلم نعبد ربنا مع المؤمنين

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي: ٧٧/١٩، والهداية إلى بلوغ النهاية - لمكي بن أبي طالب القيسي: ٧٨٣٣/١٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل - للبيضاوي: ٢٦١/٥، وتفسير القرآن العظيم - لابن كثير: ٢٧٧/٨، واللباب في علوم الكتاب - لابن عادل الحنبلي: ٥١٦/١٩.

(٢) ينظر: تفسير المراغي - أحمد بن مصطفى المراغي: ١٣٤/٢٩، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج - للزحيلي ٢٢٩/٢٩.

(٣) سورة المدثر، الآيات ٤٢-٤٧.

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن - للطبري: ٤٥١/٢٣، وزاد المسير في علم التفسير - لابن الجوزي: ٣٦٦/٤، والجامع لأحكام القرآن - للقرطبي: ٨٧/١٩.

الذين يصلون، ولم نحسن إلى خلقه من جنسنا، فلم نطعم الفقير المحتاج ما يجب إعطاؤه، وكنا نخالط أهل الباطل في باطلهم، كلما غوى غاو غوينا معه، أو نتكلم فيما لا نعلم، أو نخوض مع الخائضين في أمر محمد ﷺ (١).

ثالثاً: قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٢).

قال ابن عباس: إني لأجد في القرآن قوماً يسحبون في النار على وجوههم، يقال لهم ذوقوا مس سقر؛ لأنهم كانوا يكذبون بالقدر، وإني لأراهم فما أدري أشيء كان قبلنا أم شيء بقي، أي قاسوا حرها وألمها وسقر علم جهنم ولذلك لم يصرف من سقرته النار، وصقرته إذا لوحته والقول المقدر على الوجه الأول حال من ضمير يسحبون(٣).

وقيل: أي يعذبون ويهانون يوم يجرّون على وجوههم في النار، ويقال لهم إيلاما وتعنيفا: ذوقوا حر النار وآلامها جزاء وفاقا لتكذيبكم رسل ربكم في كل ما جاءوا به من الإنذار بهذا اليوم، والتحذير مما يقع فيه للكافرين من العذاب، والتبشير بما للمتقين فيه من ثواب، ثم بين أن كل ما يوجد في هذه الحياة فهو لا يحدث اتفاقا، وإنما يحصل بقضاء الله وقدره(٤).

وقيل: هي أشرف ما بهم من الأعضاء، وألمها أشد من ألم غيرها، فيهانون بذلك ويخزون، ويقال لهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ أي: ذوقوا ألم النار وأسفها وغيظها ولهبها(٥).

وقيل: إن المجرمين الكفار يعذبون في النار، ويجرّون فيها على وجوههم للإهانة والإذلال، ويقال لهم تقريعاً وتوبيخاً: ذوقوا وقاسوا حرّ النار وآلامها وشدة عذابها، ثم أبان الله تعالى أن كل ما يحدث في الكون، ومنه أفعال العباد كلهم، هو مخلوق لله، فقال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾(٦)، أي: إن كل شيء من الأشياء، وكل فعل من الأفعال في هذا الكون أو هذه الحياة خيرا كان أو شرا، مخلوق لله تعالى، مقدر محكم مرتّب على حسب ما اقتضته الحكمة، وعلى وفق ما هو مقدر مكتوب في اللوح، معلوم لله ثابت في سابق علم الله الأزلي، قبل وجوده أو كونه، يعلم حاله وزمانه(٧).

---

(١) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج - للزحيلي: ٢٤٣/٢٩.

(٢) سورة القمر، الآيات ٤٨.

(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية - لمكي بن أبي طالب القيسي: ٧٢٠٦/١١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل - للبيضاوي: ١٦٨/٥، وإرشاد العقل السليم - لأبي السعود: ١٧٤/٨.

(٤) ينظر: تفسير المراغي - أحمد بن مصطفى المراغي: ١٠١/٢٧.

(٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - للسعدي: ٨٢٧.

(٦) سورة القمر، الآية ٤٩.

(٧) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج - للزحيلي: ١٨٥/٢٧.

المطلب الثالث: الأحاديث الواردة في سقر

وردت أحاديث نبوية في ذكر (سقر) وسوف نستعرض بعضاً منها لزيادة التوضيح والبيان لا الحصر، ولتقوية الموضوع وإماطة اللثام عنه.

أولاً: عن أبي هريرة ﷺ، قال: (جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر، فنزلت: ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾)[١].

ثانياً: عن عطاء بن أبي رباح ﷺ قال: أتيتُ ابن عباس ﷺ وهو ينزع في زمزم قد ابتللت أسافل ثيابه، فقلت له قد تكلم في القدر فقال أو قد فعلوها، فقلت : نعم، قال: فو الله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم: ﴿ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾، أولئك شرار هذه الأُمة، لا تعودوا مرضاهم ولا تصلو على موتاهم، إن رأيتني أحداً منهم أفقعت عينيه بأصابعي هاتين)[٢].

ثالثاً: عن أبي الزعراء[٣]، قال: ذكر الدجال عند عبد الله بن مسعود فقال: تفترقون يا أيها الناس بخروجه ثلاث فرق، ثم قال ابن مسعود: يا أيها الكفار، ما سلككم في سقر؟ قالوا: ﴿ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾[٤] ، ثم قال ابن مسعود: (ألا ترون في هؤلاء من خير إلا ترك فيها، فإذا أراد الله أن لا يخرج منها أحد غير وجوههم وألوانهم فيخرج الرجل من المؤمنين، فيقول: يا رب. فيقول: من عرف رجلاً فليخرجه فينظر فلا يعرف أحداً، فيناديه الرجل يا فلان: أنا فلان، فيقول: ما أعرف فعند ذلك يقولون ربنا: ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴾[٥] ، أي: أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون. فيقول عند ذلك: ﴿ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾[٦] ، فإذا قال ذلك أطبقت عليهم جهنم فلا يخرج بعد ذلك أحد أبداً)[٧].

* * *

(١) سورة القمر، الآية ٤٨-٤٩، والحديث أخرجه: مسلم في «صحيحه»: ٢٠٤٦/٤ (٢٦٥٦)، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، وأسباب نزول القرآن - للواحدي: ٤٠١.

(٢) أخرجه: البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣٤٥/١٠ (٢٠٨٨٠)، كتاب الشهادات، باب ما ترد به شهادة أهل الاهواء.

(٣) أبو الزعراء: شعيث بن محرز بن شعيث بن زيد بن أبي الزعراء الكوفي عبد الله بن هانئ، صاحب عبد الله بن مسعود. ينظر: الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم: ٣٨٧/٤، والثقات لابن حبان: ٣١٥/٨.

(٤) سورة المدثر، الآيات ٤٣ - ٤٨.

(٥) سورة المؤمنون، الآية ١٠٧.

(٦) سورة المؤمنون، الآية ١٠٨.

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٥٩٧/٢ (٣٩٣٢) باب تفسير سورة المدثر، وقال عنه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

المبحث الثالث
موبق

واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف موبق لغة واصطلاحاً

موبق لغةً: (الواو والباء والقاف) كلمتان، يقال لكل شيء حال بين شيئين موبق، والكلمة الأُخرى: وبق: هلك، وأوبقه الله، ويقال: الموبق: الموعد[١].

وفي الاصطلاح: هو وادٍ في جهنم، وقال عكرمة: هو نهر في جهنم يسيل ناراً على حافتيه حيات مثل البغال الدهم[٢] فإذا ثارت إليهم لتأخذهم استغاثوا منها بالاقتحام في النار، وقال أنس بن مالك: واد من قيح ودم في جهنم[٣].

المطلب الثاني: آية ورود موبق في القرآن الكريم، وأقوال المفسرين فيها

وردت لفظة (موبق) في القرآن الكريم في آية واحدة في سورة الكهف، وسوف نتناولها بالدراسة والتوضيح في هذا المطلب[٤].

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾[٥].

اختلف أهل التأويل في معنى "موبقاً" على أقوال عِدَّة:

فقيل: معناه: وجعلنا بين هؤلاء المشركين وما كانوا يدعون من دون الله شركاء في الدنيا يومئذ عداوة[٦].

وقال ابن عباس: وجعلنا فعلهم ذلك لهم مهلكاً[٧].

وقال مجاهد: هو اسم وادٍ في جهنم[٨].

وقال عبد الله بن عمرو: وادٍ عميق فصل به بين أهل الضلالة وأهل الهدى، وأهل الجنة، وأهل النار[٩].

وقيل: أي وجعلنا بينهم وادياً من أودية جهنم، وهو مكان الهلاك والعذاب الشديد مشتركاً يهلكون فيه جميعاً، أو الملائكة وعزيراً

(١) ينظر: تهذب اللغة - للأزهري: ٢٦٥/٩، مادة: (وبق)، ومعجم مقاييس اللغة - لابن فارس: ٨٢/٦، مادة: (وبق)، ولسان العرب - لابن منظور: ٣٧٠/١٠، مادة: (وبق).

(٢) الدهم: هو الجماعة الكثيرة، والجمع الدهوم. ينظر: تهذيب اللغة - للأزهري: ١٢٤/٦، مادة: (دهم)، وتاج العروس من جواهر القاموس - للزبيدي: ١٩٧/٣٢، مادة: (دهم).

(٣) ينظر: غريب القرآن - للسجستاني: ٤٢٠/١، والجامع لأحكام القرآن - للقرطبي: ٣/١١.

(٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن - محمد فؤاد عبد الباقي: ٧٤١.

(٥) سورة الكهف، الآية ٥٢.

(٦) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن - للطبري: ٢٩٥/١٥.

(٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم - لابن أبي حاتم: ٢٣٦٧/٧.

(٨) ينظر: بحر العلوم - للسمرقندي: ٣٥١/٢.

(٩) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية - لمكي بن أبي طالب القيسي: ٤٤٠٧/٦، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - لابن عطية: ٥٢٤/٣، ومفاتيح الغيب - للرازي: ٤٧٤/٢١.

وعيسى، والموبق: البرزخ البعيد، أي: وجعلنا بينهم امداً بعيداً؛ لأنهم في قعر جهنم، وهم في أعلى الجنان، وكذلك جعلنا بين المشركين وما كانوا يدعون من دون الله شركاء في الدنيا موضعاً للهلاك وهو النار حسماً لأطماعهم أن يصل إليهم من دعوة للشفاعة(١).

وقيل: أي جعلنا بين الضالين ومن أضلوهم حاجزاً مانعاً، يمنع أن يعاون أحد الفريقين الآخر، والموبق الهلاك، من وبق بمعنى هلك، أي: جعلنا حاجزاً، هو في ذاته هلاك للفريقين، وهذا كناية عن أن الهلاك يعم الفريقين، وأنه لَا منجاة لأحدهما الذين ضلوا ومن أضلوهم(٢).

وقال بعض العلماء: أي: بين المؤمنين والكافرين موبقا، أي: مهلكا يفصل بينهم، فالداخل فيه، في هلاك، والخارج عنه في عافية، وأظهر الأقوال عندي وأجراها على ظاهر القرآن، أن المعنى: وجعلنا بين الكفار وبين من كانوا يعبدونهم ويشركونهم مع الله موبقا أي: مهلكا، لأن الجميع يحيط بهم الهلاك من كل جانب(٣).

* * *

(١) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل - للنسفي: ٣٠٦/٢، وتفسير المراغي - لأحمد بن مصطفى المراغي: ١٦٤/١٥.
(٢) ينظر: زهرة التفاسير - لأبي زهرة: ٤٥٤٦/٩.
(٣) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - للشنقيطي: ٢٩٧/٣-٢٩٨.

المبحث الرابع
أثام

واشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف أثام لغةً واصطلاحاً

أثام لغةً: (الهمزة والثاء والميم) تَدلُ على أصلٍ واحدٍ، تقول: أَثَمَ فلانٌ يَأثَمُ إثماً، أي: وَقَعَ في الإثْمِ، كقولك: حَرِجَ إذا وقعَ في الحَرجِ. وتَأثَّم، أي: تَحرَّجَ من الإثمِ وكفَّ عنهُ. والأَثامُ في جُمْلِة التَّفسيرِ: عُقُوبةُ الإثمِ، والأَثِيمِ والأَثَّامَ والأثيمةَ: في كثرة رُكُوبِ الإثْمِ، والآثم: الفاعل(٤).

وفي الإصطلاح: هو وادٍ في جهنم جعله الله تعالى عقاباً للكفرة، وهو قول القرطبي ومجاهد، وقال عكرمة: أثام واد في جهنم يعذب فيه الزناة، وسوف نفصل التعريف أكثر عند تفسيرنا للآية القرآنية التي وردت فيها هذهِ اللفظة(٥).

(٤) ينظر: العين - للفراهيدي: ٢٥٠/٨، مادة: (أثم)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - للجوهري: ١٨٥٧/٥، مادة: (أثم)، ومعجم مقاييس اللغة - لابن فارس: ٦٠/١، مادة: (أثم).
(٥) ينظر: الجامع لأحكام القران- للقرطبي: ٧٦/١٣، ومعالم التنزيل - للبغوي: ٩٦/٦، وتفسير القران العظيم - لابن كثير: ١٢٦/٦.

المطلب الثاني: آية أثام في القرآن الكريم، وأقوال المفسرين فيها

وردت لفظة (أثام) في القرآن الكريم في آية واحده وفي سورة واحدة، وهي من الاماكن الآخروية التي أعدها الله سبحانه وتعالى لعبادة العاصين، وسوف أتناولها بالدراسة في هذا المطلب وعلى النحو الآتي(١).

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا﴾(٢).

أي: من يفعل شيئاً من هذه الأفعال، فقد وعد الله سبحانه وتعالى إلى كل من يفعل هذه الأوصاف والأُمور يلق أثاماً يوم القيامة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنما يريد جزاء الإثم، وقال عكرمة: يلق أثاماً أودية في جهنم يعذب فيها الزناة، وقال أبو عبيدة: الآثام العقوبة، وقال مجاهد: الآثام واد في جهنم، وقال قتادة: يلق أثاماً نكالاً، كنا نحدث أنه وادٍ في جهنم(٣).

وقيل: أَن من ادعى مع اللهِ إِلَهًا آخر لَا يَحتاجُ فِي استِحقاقه العذاب إِلى عملٍ آخر، ولكنَّ اللَّه جمع الزِّنا وقتلَ النَّفْس على سبيلِ الاستحلال مع دعاء غير اللَّه إِلها لبيانِ أَن كل واحدٍ من هذه الخصال يوجب العقوبة(٤).

وقيل: لما فرغ من ذكر إتيانهم بالطاعات شرع في بيان اجتنابهم للمعاصي، والمعنى: لا يدعون معه رباً من الأرباب، ولا يشركون به شيئاً بل يوحدونه، ويخلصون له العبادة والدعوة، ولا يقتلون النفس إلا بالحق، أي: بسبب الحق المزيل لحرمتها وعصمتها، أي: بما يحق أن تقتل به النفوس، من كفر بعد إيمان أو زنا بعد إحصان، أو قتل نفس بغير نفس، ولا يستحلون الفروج المحرمة بغير نكاح ولا ملك يمين، ومن يفعل شيئاً مما ذكر يلق أثاماً، هو في كلام العرب العقاب(٥)، وهذه الآثام منكرات، والعذاب الذي يساق إلى فاعلها، ويلقاه، هو عذاب منكر شديد(٦)، أي: ومن يفعل واحدة من تلك الجرائم الثلاث، يلق في الآخرة عقاباً شديداً وجزاء إثمه وذنبه الذي ارتكبه، بل يضاعف له العذاب ضعفين بسبب انضمام المعصية إلى الكفر(٧).

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن - محمد فؤاد عبد الباقي: ١٢.
(٢) سورة الفرقان، الآية ٦٨.
(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية - لمكي بن أبي طالب القيسي: ٥٢٥٨/٨، ومعالم التنزيل - للبغوي: ٤٥٧/٣، وتفسير القرآن العظيم - لابن كثير: ١١٤/٦.
(٤) ينظر: مفاتيح الغيب - للرازي: ٨٢/٧، واللباب في علوم الكتاب - لابن عادل الحنبلي: ٤٥٩/٤.
(٥) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن - للقنوجي: ٣٤٩/٩-٣٥٠.
(٦) ينظر: التفسير القرآني للقرآن - للخطيب: ٥٨/١٠.
(٧) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج - للزحيلي: ١٠٩/١٩.

وقال شفي الأصبحي[١]: (وإن في جهنم وادياً يدعى أثاماً، فيه حيات وعقارب، في فقار[٢] إحداهن مقدار سبعين قلة سم، والعقرب منهن مثل البغلة المؤكفة، تلدغ الرجل فلا تلهيه عما يجد من حر جهنم حموة لدغتها فهو لما خلق له، وإن في جهنم سبعين داء لأهلها، كل داء مثل جزء من أجزاء جهنم)[٣].

المطلب الثالث: الأحاديث الواردة في أثام

ورد لفظ (أثام) في أحاديث نبوية عِدّة نذكر منها ما يلي:

أولاً: عن عمرو بن شرحبيل ﷺ قال: قال عبد الله: قال رجل: يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله ؟ قال (أن تدعو لله نداً وهو خلقك)، قال ثم أي ؟ قال (ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك)، قال ثم أي ؟ قال (ثم أن تزاني بحليلة جارك) . فأنزل الله عز و جل تصديقها: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾[٤].

ثانياً: وعن أبا أُمامة الباهلي[٥]، قال: قال رسول الله ﷺ : (لو أن صخرة وزنت عشر خلفات، قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفا حتى ينتهي إلى غي، وأثام). قيل: وما غي، وأثام؟ قال: (بئران في أسفل جهنم يسيل منهما صديد أهل النار، وهما اللذان ذكرهما الله في كتابه)[٦].

* * *

(١) شفي الأصبحي: هو أبو سهل ويقال: أبو عبيد، شفي بن ماتع الأصبحي، اختلف في صحبته، فقيل: أنه تابعي وحديثه عن النبي ﷺ مرسل، وقد مات بعد أبي الطفيل، وذلك مما يحقق كونه تابعياً، (ت: ١٠٥هـ). ينظر: الطبقات الكبرى - لابن سعد: ٣٥٥/٧، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - للذهبي: ٤٨٩/١، وتهذيب التهذيب - لابن حجر: ٣٦٠/٤.

(٢) فقار: وهي التي فقار ظهرها متصل كأنه عظم واحد. ينظر: العين - للفراهيدي: ١٦٧/٦، وتهذيب اللغة - للأزهري: ١١٠/١١.

(٣) الزهد والرقائق - لابن المبارك: ٩٦/٢.

(٤) سورة الفرقان، الآية ٦٨، والحديث أخرجه: البخاري في «صحيحه»: ٢/٩ (٦٨٦١)، كتاب الديات، باب قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النِّسَاء: ٩٣] .

(٥) أبو أُمامة: هو صدي بن عجلان بن وهب الباهلي، غلبت عليه كنيته، قال سفيان بن عيينة: كان أبو أمامة الباهلي آخر من بقى بالشام من أصحاب رسول الله ﷺ ، وقال أبو عمر: قد بقى بالشام بعده عبد الله بن بسر، هو آخر من مات بالشام من أصحاب النبي ﷺ ، (ت: ٨١هـ، وقيل: ٨٦هـ). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر: ٧٣٦/٢، وأُسد الغابة - لابن الأثير: ٣٩٨/٢، وسير أعلام النبلاء - للذهبي: ٣٥٩/٣.

(٦) أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير»: ١٧٥/٨ (٧٧٣١)، لقمان بن عامر، عن أبي أُمامة.

المبحث الخامس
غي

واشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف غي لغةً واصطلاحاً

غي لغةً: (الغين والياء المشددة أو المضاعفة) أصلٌ صحيحٌ يَدلُ على إظلال الشيء لغيره، فكل شر عند العرب فهو غي، وكل خير فهو رشاد، وهذا جدير أن يكون مكاناً أعده الله للغاوين وسماه غياً، وقيل: هو خلاف الرشد، والجهل بالأمر، الانهماك في الباطل، يقال: غوى يغوي غياً[١].

وفي الإصطلاح: هو اسم واد في جهنم خبيث الطعم بعيد القعر، وقد سمي بذلك الاسم لان الغاوين يصيرون إليه فسمي غياً، وقال عبد الله بن مسعود ﷺ: غي نهر في جهنم خبيث الطعم بعيد القعر[٢].

المطلب الثاني: آية ورود غي في القرآن الكريم، وأقوال المفسرين فيها

وردت لفظة (غي) في القرآن الكريم في آية واحدة في سورة واحدة، وقد أعدها الله سبحانه وتعالى لعبادهِ العاصين، وسوف أتناولها بالدراسة في هذا المطلب وعلى النحو الآتي[٣].

قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾[٤].

قال عبدالله بن مسعود ﷺ: هو واد في جهنم أبعدها قعراً وأشدها حراً، في بار يسمى البهيم، كلما خبت جهنم فتح الله تعالى تلك البار فتسعر بها جهنم. وهذا الواد قد أوعده الله تعالى لأولئك الخلف الذين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً يوم القيامة عذاباً عظيماً، وأن الله تعالى توعدهم بالغي الذي هو الشر العظيم والعذاب العظيم[٥].

وقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: الغي واد في جهنم، وإن اودية جهنم لتستعيذ من حره أعده الله تعالى للذين يتبعون الشهوات، ومنهم الزاني المصر على الزنا، وشارب الخمر المدمن عليه، وآكل الربا الذي لا ينزع عنه، ولأهل

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة - لابن فارس: ٣٧٨/٤، مادة: (غي)، ولسان العرب - لابن منظور: ١٤٣/١٥، مادة: (غي)، والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية - لأبي البقاء الكفوي: ٦٦٣/١، مادة: (غي)، وتاج العروس من جواهر القاموس - للزبيدي: ٢٠١/٣٩، مادة: (غي).

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن - للطبري: ٢١٧/١٨و ٥٧٢/١٥، ومعاني القران واعرابه - للزجاج: ٣٣٦/٣، وتفسير القرآن العظيم - لابن كثير: ٢١٧/٥.

(٣) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن - محمد فؤاد عبد الباقي: ٥٠٦.

(٤) سورة مريم، الآية ٥٩.

(٥) ينظر: الجامع لإحكام القرآن - للقرطبي: ١٢٥/١١، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - للشنقيطي: ٤٤٦/٣.

العقوق، ولشاهد الزور، وتارك الصلاة، ولامرأة أدخلت على زوجها ولداً ليس منه، فهؤلاء سوف يلقون غياً يوم القيامة(١).

وقيل: لعَقِب الخير خلفٌ بفتح اللام ولعقب شر خلْفٌ بالسكون، أي: فعقَبهم وجاء بعدهم عَقِبُ سوءٍ، وقرئ أضاعوا الصلواتِ، أي: تركوها أو أخّروها عن وقتها، واتبعوا الشهوات من شرب الخمر واستحلالِ نكاحِ الأختِ من الأب والانهماكِ في فنون المعاصي وعَنْ عليَ ﷺ هم من بني المشيد وركب المنظور ولُبس المشهور، أي: شراً فإن كلَّ شر عند العرب غيٌّ وكل خير رشادٌ(٢).

وقال بعضهم: إن الغي هنا بمعنى الخيبة، أي: بما خيبته من رحمتك أو الهلاك أي بما أهلكته بلعنك إياه وطردك له، والذي دعاهم إلى هذا كله عدم قولهم بأن الله تعالى خالق كل شيء وأنه سبحانه لا خالق غيره ولم يكفهم ذلك حتى طعنوا بأهل السنة القائلين بذلك، وما الظن بطائفة ترضى لنفسها من خفايا الشرك بما لم يسبق إبليس عليه اللعنة نعوذ بالله سبحانه وتعالى من التعرض لسخطه(٣).

وقيل: رجعوا إلى الخلف والوراء، فأضاعوا الصلاة التي أمروا بالمحافظة عليها وإقامتها، فتهاونوا بها وضيعوها، وإذا ضيعوا الصلاة التي هي عماد الدين، وميزان الإيمان والإخلاص لرب العالمين، التي هي آكد الأعمال، وأفضل الخصال، كانوا لما سواها من دينهم أضيع، وله أرفض، والسبب الداعي لذلك، أنهم اتبعوا شهوات أنفسهم وإراداتها فصارت هممهم منصرفة إليها، مقدمة لها على حقوق الله، فنشأ من ذلك التضييع لحقوقه، والإقبال على شهوات أنفسهم، مهما لاحت لهم، حصلوها، وعلى أي: وجه اتفقت تناولوها، ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾، أي: عذاباً مضاعفاً شديداً(٤)، وقيل: وعيد بالعاقبة السيئة التي سيؤول إليها أمر هؤلاء الضالين، الذين أضاعوا الصّلاة واتبعوا الشهوات، والغيّ: هو الضلال، وقد جعل في مقام الهلاك والعذاب في جهنم، لأن القوم كانوا غواة، وأنهم سيلقون هذا الغيّ، وسيجدونه حاضراً يوم القيامة، وبه سيردون مورد الهلاك، وبه يصلون العذاب(٥).

وقيل: اتباع أوامر الدين وترك نواهيه، ترغيبا في التأسي بطريقتهم، وذكر صفات الخلف الذين أتوا بعدهم ممن أضاعوا واجبات الدين، وانتهبوا اللذات والشهوات، ثم ذكر ما ينالهم من العقاب

(١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن - للثعلبي: ٢٢١/٦، ومعالم التنزيل - للبغوي: ٢٤١/٥، والجامع لأحكام القرآن - للقرطبي: ١٢٥/١١، ولباب التأويل في معاني التنزيل - للخازن: ٢٥٢/٤، وفتح القدير - للشوكاني: ٤٠٣/٣.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم - لأبي سعود: ٢٧٢/٥.

(٣) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - الألوسي: ٣٣٤/٤.

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - للسعدي: ٤٩٦.

(٥) ينظر: التفسير القرآني للقرآن - للخطيب: ٧٤٨/٨.

في الآخرة، إلا من تاب، فإن الله يقبل توبته، ويورثه جنات النعيم التي لا يرثها إلا الأتقياء. فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، فسوف يلقون غيا أي فجاء خلف سوء من بعد أولئك السعداء وهم الأنبياء عليهم السلام وأتباعهم القائمون بحدود الله وأوامره، المؤدون فرائض الله، التاركون لزواجره، أولئك الخلف يدعون الإيمان واتباع الأنبياء، ولكنهم مخالفون مقصرون كاليهود والنصارى وفساق المسلمين الذين تركوا الصلاة المفروضة عليهم، وآثروا شهواتهم من المحرمات على طاعة الله، فاقترفوا الزنى، وشربوا الخمور، وشهدوا شهادة الزور، ولعبوا الميسر، ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها، فهؤلاء جزاؤهم أنهم سيلقون غيا، أي شرا وخيبة وخسارا يوم القيامة، لارتكابهم المعاصي، وإهمال الواجبات. والمراد بإضاعة الصلاة في الأظهر تركها بالكلام، وعدم فعلها أصلا، وجحود وجوبها.

ويرى بعضهم كالشوكاني أن من أخر الصلاة عن وقتها، أو ترك فرضا من فروضها، أو شرطا من شروطها، أو ركنا من أركانها، فقد أضاعها[١].

المطلب الثالث: الأحاديث الواردة في غي

وردت في غي أحاديث، وسوف أتناول بعضاً منها على سبيل التوضيح والبيان لا الحصر، وعلى النحو الآتي:

أولاً: عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يكون خلف من بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً، ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعد تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثاً مؤمن ومنافق وفاجر)[٢].

ثانياً: عن أبي أُمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: (لو أن صخرة وزنت عشر خلفات، قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفاً حتى ينتهي إلى غي، وأثام). قيل: وما غي، وأثام؟ قال: (بئران في أسفل جهنم يسيل منهما صديد أهل النار، وهما اللذان ذكرهما الله في كتابه)[٣].

ثالثاً: عن عبد الله بن مسعود ﷺ في قوله عز وجل: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[٤]، قال: نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم)[٥].

* * *

(١) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج - للزحيلي: ١٣١/١٦-١٣٢.

(٢) أخرجه: أحمد في «مسنده»: ٣٨/٣ (١١٣٥٨)، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٣) أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير»: ١٧٥/٨ (٧٧٣١)، لقمان بن عامر، عن أبي أُمامة.

(٤) سورة مريم، الآية ٥٩.

(٥) أخرجه: الحاكم في «المستدرك»: ٤٠٦/٢ (٣٤١٨)، كتاب التفسير، تفسير سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم، وقال عنه: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تقبل الطاعات، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه ما دامت الأرض والسماوات، فإن الله تبارك وتعالى خلق الخلق وهو اعلم بهم من أنفسهم، وبما يصلحهم وما يصلح لهم، وما يسعدهم عاجلاً واجلاً، فجعل الجنة ثواباً واجراً على ما يقدمونه في الحياة الدنيا، وجعل النار عذاباً وهلاكاً على ما يقدمونه في الحياة الدنيا.

وبعد؛ لقد اعد الله سبحانه وتعالى لمن عصاه وكذب بالحق الذي جاء به عذابا اليما في نار جهنم يوم القيامة، ومن بين أنواع العذاب اما ان يجعله في ويل, واما ان يجعله في سقر, اما الويل فهو واد في جهنم ورد ذكرة في القران الكريم أربعة عشر مرة , واما سقر فكذلك هو واد في جهنم اعده الله تعالى لتارك الصلاة, ولمن لم يطعم المحتاجين, وغير ذلك وقد ورد ذكرة في القرآن الكريم أربع مرات .

على هذا الاساس ارتأيت أن يكون موضوع بحثي التكميلي هذا حول أودية أهل النار في القرآن دراسة موضوعية.

* * *

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيقد. محمود مطرجي، دار النشر : دار الفكر - بيروت.

٢- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال .

٣- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند

حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٦- تفسير القرآن العظيم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت : ٣٢٧هـ)،المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.

٧- لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر - بيروت / لبنان - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٩- المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم: محمد فؤاد عبدالباقي ،.دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة دار الكتب العلمية.

١٠- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ،الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١١- معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ.

١٢- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري ،الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

١٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٤- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة الاولى: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٥- الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت : ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

١٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث، الناشر: دار هجر - مصر، سنة النشر: ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م.

١٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق , الناشر مؤسسة الرسالة ,الطبعة الاولى ,١٤٢٠ه- ٢٠٠٠م.

١٨- الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

١٩- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨هـ.

٢٠- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ،مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢١- التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)،الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة.

٢٢- زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العرب.

٢٣- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، الناشر المكتب الاسلامي - بيروت - الطبعة الثالثة: ١٤٠٤هـ.

٢٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٥- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى

المراغي (ت: ١٣٧١هـ)،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

٢٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل، تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٧- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق ، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت ،الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٨- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٩- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٠- المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم: محمد فؤاد عبدالباقي ،.دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة دار الكتب العلمية.

٣١- الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣٢- بغية الطلب في تاريخ حلب: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر.

٣٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

٣٤- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى(ت: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٣٥- التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن ،طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٣٦- الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت:

٣٢٧هـ)،الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،الطبعة: الأولى: ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م.

٣٧- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٨- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت : ٤٠٥هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار النشر: دار الحرمين، البلد: القاهرة - مصر ،سنة الطبع: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

* * *